

الخيار المتاح للصحافيين الأفغان الهروب أو الإذعان لسلطة طالبان

وبعد أن رحل الجنود الأجانب تقريبا ووضعت طالبان المنطقة تحت سيطرتها فر العديد من الصحافيين. وبالموازاة مع تضاعف المخاطر والتهديدات تراجع وتيرة تدفق المعلومات الحرة والنزيهة.

وأفاد شريف "نحن نواجه تعميماً إعلامياً واسعاً في المناطق التي استولت عليها طالبان، لا نعرف ما يجري هناك لأنه لا يوجد صحافيون للإبلاغ عما يحدث مع الناس، وما يحدث مع طالبان، وكيف يحكمون الناس، وكيف يقدمون الخدمات للشعب".

50

صحافيا اضطروا لمغادرة منطقة خاضعة حديثاً لسيطرة طالبان

وذكر معهد رويترز لدراسة الصحافة إن أفغانستان تحولت من انعدام وجود وسائل إعلام مستقلة في ظل حكم طالبان إلى 170 محطة إذاعية وأكثر من 100 صحيفة ومحطات تلفزيونية متعددة منذ أن طردت الولايات المتحدة المتشددين قبل 20 عاماً.

لكن مع تدهور الوضع الأمني تراجع تلك الحرية والمكاسب الأخرى التي حققتها البلاد في السنوات العشر الماضية. كما يواجه الصحافيون في أفغانستان بشكل متزايد عقبة أخرى وهي سبل من الدعاية والأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأوضح شريف "يتم تنسيق ونشر قدر كبير من الدعاية معظمها من قبل طالبان، مضيفاً أنه أصبح من الصعب جداً على الصحافيين التصفية بين الحقيقة والخيال.

كابول - يعيش الصحافيون الأفغان على وقع التهديدات بغلق المؤسسات الإعلامية، مع خروج الجنود الأجانب من البلاد وسيطرة حركة طالبان على مناطقهم، وهو ما يزيد من المخاطر على حرية الصحافة التي تراجعت بالفعل خلال الأشهر الأخيرة في أفغانستان.

وتذكر موقع إذاعة "فويس أوف أميركا" أنه في اليوم الذي دخلت فيه حركة طالبان منطقة بلخ على بعد 20 كيلومتراً غرب مزار الشريف الشهر الماضي، أغلقت محطة الإذاعة المحلية "نوبهار" أبوابها واختبأ معظم صحافييها.

في غضون أيام بدأت المحطة في البث مرة أخرى، لكن برامجهما تغيرت وأصبحت مختلفة، وبدلاً من البرامج العادية، كانت محطة "نوبهار" تبث معزوفات وأناشيد إسلامية من إنتاج طالبان.

وكانت المحطة في المقاطعة الشمالية في عام 2004 تبث الأخبار والترفيه بلغتي الداري والباشتو بفضل أموال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ولسنوات عكست تجربتها اتجاهات متنامية لوسائل الإعلام الأفغانية المستقلة.

وقال نجيب شريف رئيس لجنة سلامة الصحافيين الأفغان في حديثه للموقع، إن حوالي 50 صحافياً اضطروا لمغادرة منطقة خاضعة حديثاً لسيطرة طالبان، بينما توقفت أكثر من 20 وسيلة إعلامية عن العمل، فيما أجبر آخرون على بث دعاية طالبان.

وأضاف شريف "لدينا ما لا يقل عن خمس محطات إذاعية ووسائل إعلام خاضعة سيطرت عليها طالبان، ومن خلال هذه المحطات الخمس تبث طالبان دعايتها". وتابع "لقد توقفوا أيضاً عن بث الموسيقى وأصوات النساء".

وسائل إعلام مصرية تتبنى سياسة ما يطلبه الجمهور لاستعادة الشعبية

مواجهة إعلام الإثارة أول خطوة لبناء منابر مهنية تحظى بثقة المتلقي



غالبية الصحف تستهدف شريحة معينة من القراء

أو الصحيفة على أزمة فنانة شهيرة أو جريمة قتل بشعة، وهنا تهتم الأغلبية بالموضوع المثير وتجاهل المزاي التي يجنيها المجتمع من وراء المشروع الضخم.

وصارت بعض الصحف الإلكترونية تلجأ إلى عناوين غير مألوفة وتستخدم كلمات توحي بالغموض والإثارة، مثل "الكبار فقط"، و"شاهد قبل الحذف"، و"فضيحة مدوية"، وهي كلمات تخزي القارئ على المطالعة وتحفزّه على التصفح، مع أن المضمون غالباً ما يكون بلا قيمة أو أهمية ولا يشغل القطع الأكبر من الناس.

بالجنس والتحرش والتربص بالآخرين ليبدو وكأنه خارج عن السيطرة.

الصحافة الصفراء

وأكد سامي عبدالعزيز عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقاً أن التركيز على الإثارة واستسهال نشر الشائعات ونفها يسيء للإعلام أكثر مما يحقق له انتشاراً، لأن الناس يبحثون عن أي منبر له مصداقية ومهنية، وبالتالي فتسليط الضوء على الانحطاط قد يحقق مشاهدات لحظية، لكنه يكرس شيوع الصحافة الصفراء.

ويشير مسمى الصحيفة الصفراء في مصر إلى أنها منبر فاقد للمصداقية والالتزام ويستحوه فقط نشر الكذب والموضوعات المثيرة، وهو توصيف يعكس الوصمة التي تلحق بالمنبر ويصعب التبرؤ منها بسهولة أو إزالة الصورة الذهنية السيئة عنه، ويجرد ذكر اسمه مستقبلاً سيكون متهما بانعدام المهنية.

وقال عبدالعزيز لـ "العرب" إن تعامل بعض الصحف والمواقع بقاعدة ما يطلبه الجمهور لا يرتبط بالمهنية والموضوعية، لأن هناك شريحة تهتم بالموضوعات المثيرة، لكن ذلك لا يعني اعتبارها استراتيجياً إعلامية، ومواجهة إعلام الإثارة أول خطوة لبناء منابر مهنية معتدلة تحظى بثقة الجمهور.

وثمة معضلة أخرى ترتبط بوجود قناعات شخصية عند مسؤولين عن إصدارات صحافية وبرامج تلفزيونية بان التركيز على الإثارة والجرائم وربما الفضائح توجه لا تغضب منه الحكومة كنوع من إلهاء الناس وعدم تركيزهم على المشاكل الاقتصادية والسياسية، مع ان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي سبق ووجه لوما قاسياً للإعلام بسبب ما يقوم به من تشويه لصورة المجتمع. ويبدو أن إلهاء الناس بموضوعات جدلية كان مطلوباً من جانب بعض الدوائر الرسمية في فترات بعينها، تحديداً وقت الأزمات وارتفاع الأسعار وغيرها، لكن أمام استقرار الشارع وهده الأوضاع أمنياً لم يعد مرضياً للجمهور ولا للحكومة، لأن أخبار الإثارة صارت تغطي على إنجازات الأخيرة في قطاعات عديدة.

فرئيس الدولة أو رئيس الحكومة عندما يقوم أي منهما بجولة تفقدية لمشروع عملاق يتم تناوله كخبر عابر بطريقة لا تجذب اهتمام القارئ، في حين يركز الموقع الإخباري

وتؤمن نسبة من مسؤولي وسائل الإعلام بأن الاهتمام بالمواضيع المثيرة وجرائم المجتمع هو الحل السحري لعودة الجمهور مرة أخرى لمتابعة صحفهم ومواقعها الإلكترونية واستقطابه بعيداً عن منصات التواصل التي تقوم بنفس الدور تقريبا، وبدت في منافسة يومية مع الصحف والبرامج لنشر المزيد من الإثارة والأخبار الغربية.

وينذر مسؤولون عن صحف ومواقع إخبارية بان التركيز على الجرائم والإثارة بديل حيوي لتراجع مستوى الحريات في مصر وفقدان ثقة الجمهور في ما يتم طرحه من موضوعات جادة، ما يعكس أن التوجه الحاصل قد يكون مقصوداً ومنعمدا لعدم امتلاك المنابر الإعلامية بدائل أخرى لجذب من قاطعوا الإعلام.

ويرفض خبراء الإعلام الترويج لمثل هذه الحجج، لأنه لا يمكن تبرير الإثارة والشائعات والتركيز على الجريمة بتراجع حرية الرأي والتعبير أو تصوير المجتمع على أنه منفلت وتسيطر على عقول أفراد الأفكار الشاذة، مثل الشغف

ولا تتناول الصحيفة أو الموقع الحادثة المثيرة مرة واحدة، بل تتم متابعة كل تفاصيلها وإعادة نشرها على مدار اليوم طالما أنها تحظى بإقبال جماهيري، ثم يقوم المنبر الإعلامي بدور المحقق القضائي الذي يبحث عن الكواليس والأسرار الخاصة بالقضية أو الواقعة بزعم أن الناس يرغبون في معرفة المزيد عنها.

والتشغلت بعض وسائل الإعلام المصرية خلال عطلة عيد الأضحى وما تزال بقضايا قتل أسرية، واعتنت بنشر الأسرار الخاصة ب حياة كل زوجين على حده، والنيش في الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك، والمثير أن مثل هذه الأخبار تكون في صدارة اهتمامات الصحف والمواقع متجاهلة الموضوعات الجادة التي يحتاجها الجمهور.

وتمثل موضوعات الجريمة وأسرار المشاهير والفضائح بالنسبة إلى كثير من وسائل الإعلام الراغبة في تحقيق نسب مشاهدات عالية مادة خصبة لاستقطاب هوة البحث عن القصص والألغاز والمادة الصحافية المثيرة كنوع من التسلية، وتستخدم الصحف والمواقع الإخبارية تقنيات الفيديو والفيديو غرافيك في رسم خيوط الإثارة.

تنديد ألماني باستهداف أنقرة لصحافيين في برلين

وأشار أوبيرال إلى أن "حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم لم يعد قادراً على الاحتفاظ بالسلطة بالوهم الذي خلفه، ولم تعد لديه أي قصص نجاح ليخبرها لجمهورك".

وتابع "إنه يحاول خلق الوهم من خلال السيطرة على وسائل الإعلام بشكل كامل. إنهم يريدون الحفاظ على قوتهم بهذا الوهم".

وكان الصحافي التركي المعارض جان دوندار، المقيم في برلين، قد دعا الحكومة الألمانية الأسبوع الماضي إلى اتخاذ إجراءات للعثور على مرتكبي اعتداء تعرض له زميله الذي لجأ كذلك إلى ألمانيا، متهما أنقرة بارتكابه.

وقال الصحافي الذي لجأ إلى ألمانيا عام 2016، خلال مؤتمر صحافي في برلين نظمته منظمة "مراسلون بلا حدود"، "تطلب من الحكومة الألمانية القيام بكل

ما يلزم للعثور ليس فقط على المهاجمين ولكن على المحرضين أيضاً". وأضاف "تعلم جميعاً أن من قام بذلك موجود في أنقرة ويبدل كل ما في وسعه لإسكات صوت المعارضين المقيمين في ألمانيا". وتابع أن أنقرة "حاولت منعاً من الكتابة والتحدث بكل الطرق لكن الجديد في الأمر هو أن حكومة رجب طيب أردوغان تحاول توسيع اعتداءاتها إلى ألمانيا".

أنقرة - دعا اتحاد الصحافيين الألمان الحكومة الألمانية إلى اتخاذ إجراءات لمواجهة التهديدات والاعتداءات المتزايدة ضد الصحافيين الأتراك المعارضين المقيمين في ألمانيا، بعد أن تعرض العديد منهم إلى حوادث اعتداء.

وقال رئيس اتحاد الصحافيين الألمان فرانك أوبيرال إنه وفقاً للمعلومات التي تلقوها من مصادر الشرطة، فإن هناك قائمة استهداف 55 شخصاً، بينهم صحافيين أترك معارضين.

وطالب أوبيرال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس باستدعاء السفير التركي إلى وزارة الخارجية، وإبلاغه أنه تم تجاوز الخطوط الحمراء، وأنه من غير المقبول تعرض الصحافيين الذين فروا من النظام القمعي في تركيا للتهديد والعنف، بحسب ما ذكر موقع صحيفة "زمان تركية" المعارض.

وعلق أوبيرال على الهجوم الذي تعرض له الصحافي التركي المعارض إرك أكارير، أمام منزله في ألمانيا، قائلاً "إنه لأمر سيء بما فيه الكفاية أن الصحافيين الذين ينتقدون الحكومة لم يعد بإمكانهم ممارسة الصحافة في تركيا. وليس من المقبول باي حال من الأحوال استمرار عيشهم في خوف وهم خارج بلادهم بسبب الاعتداءات والتهديدات التي يتعرضون لها".



سامي عبدالعزيز
التركيز على الإثارة يسيء للإعلام أكثر مما يحقق له انتشاراً

ولا يمانع بعض خبراء الإعلام أن يتم تناول الأخبار المثيرة والجرائم وتقديمها للقارئ كنوع من المعرفة، شريطة ألا تصبح مثل هذه المواد الصحافية مهيمنة على السياسة التحريرية للصحيفة أو الموقع الإخباري أو البرنامج التلفزيوني ويتم تقديمها بشكل احترافي يبعثها الناس، خاصة لو كانت جرائم شاذة.

صورة متحضرة

ويقول هؤلاء إن الصحافة الشعبية موجودة في كل دول العالم، لكنها تقدم المادة الصحافية وإن كانت تتضمن أخباراً مثيرة عن مشاهير أو جرائم من أي نوع بطريقة عميقة تتضمن الواقعة وأبعادها ومخاطر تكرارها، مع تحليل نفسي سلوكي هادئ، حيث تصل إلى القارئ في صورة متحضرة وتقدم إليه النصيحة والتنوعية من خلالها.

ويعكس الإعلام الذي يتناول الحادثة والقضية والجريمة بطريقة سطحية فجوة في المهنية وعملية انتشار اسم الموقع أو الصحيفة على منصات التواصل الاجتماعي بحثاً عن "الترند"، خاصة أن هناك منابر صحافية تحتسب جهد المحرر وفق معدلات القراءات التي جاءت على أخبارها وليس المضمون أو المحتوى الهادف.

ومهما كانت بعض الصحف والمواقع والبرامج منفلتة في طريقة تناولها للأخبار المثيرة، ذلك لا يبرئ المتلقي من المسؤولية لأن إقباله بكثرة على مثل هذه الموضوعات يوحي للمسؤولين عن هذه المؤسسات بأنه يرغب في المزيد، مع أنه لو قاطع هذا المنتج لما تسابقت وسائل الإعلام لاستقطابه بمادة إعلامية غير مهنية.



الصحافيون الأتراك ملاحقون خارج بلادهم